اي نظلع في اماكنها كالوحش في كنسها عسعس الليل وسعسع اذا ادبر قال العجاج
حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا وقيل عسعس اذا اقبل
ظلامه فان قلت ما معنى تنفس الصبح قلت اذا اقبل الصبح
اقبل باقبال روح ونسيم فجعل ذلك نفسا له على المجاز وقيل تنفس الصبح انه الضمير
للقران رسول كريم هو جبريل صلوات الله عليه ذي قوة لقوله شديد القوى ذو
مرة لما كانت حال الملائكة على حسب حال المكان قال عند ذي العرش عند الله عند
الله مطاع في ملائكته المقربين يصدرون عن امره ويرجعون الى رايه وقرئ ثم تعظيما
للهيادة وبيانا لانها افضل صفاته المعدودة وما صاحبكم يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم بجنون كما يقوله الكفرة وناهيك بهذا دليلا على جلالة مكانة جبريل وفضله
على الملائكة ومباينة منزلته لمنزلة افضل الانس محمد عليه السلام اذا وازنت بين
الذكرين حين قرن بينهما وقايست بين قوله انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي
العرش مكين مطاع ثم امين وبين قوله وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه ولقد رأى
رسول الله جبريل بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى وما هو وما محمد على ما يخبر به
من الغيب من رؤية جبريل والوحي اليه وغير ذلك بضنين بمتهم من الظنة وهي التهمة
وقرئ بضنين من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالوحي فيزوي بعضه غير مبلغه
او يسئل بعضه فلا يجيبه هو في مصحف عبد الله بالظاء وفي مصحف ابي بالضاد وكان
رسول الله عليه السلام يقرئ بها واتفاق الفضل بين الضاد والظاء واجب ومعرفة
مخرجيهما مما لا بد منه للقارئ فان اكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين وان فرقوا فمن
غير صواب وبينهما بون بعيد فان مخرج الضاد من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس
من يمين اللسان او يساره وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اضبط يعلم لكلمات يريده
وكان يخرج الضاد من جانبيه لسانه وهي احد الاحرف الشجرية اخت الجيم والشين واما
الظاء فمخرجها من طرف اللسان وبين الثنايا العليا وهي احد الاحرف الذولقية اخت
الذال والثاء ولو استوى الحرفان لما ثبت في هذه الكلمة قراءتان اثنتان واختلاف بين
جبلين من جبال العلم والقراءة ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب فان قلت
فاي وضع للمصلي احد الحرفين كان قلت هو كوضع الذال مكان الجيم والثاء
مكان الشين لان التفاوت بين الضاد والظاء كالتفاوت بين اخواتها وما هو وما القران
بقول شيطان رجيم اي تقول له بعض المسترقة للسمع ويوحيهم الى اوليائهم من الكهنة
فاين تذهبون استضلال لهم كما يقال لتارك الجادة اعتسافا اين ما ذا بيان
الطريق اين تذهبون مثلت حالهم بحالة من تركهم الحق وعدل عنه الى الباطل من شاء
منكم بدل من للعالمين وانما ابدل لانهم الذين شاؤا الاستقامة بالدخول في الاسلام
هم المنتفعون بالذكر فكانه لم يوعظ بذكره غيرهم وان كانوا موعوظين جميعا وما تشاؤن

والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم
ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
وما صاحبكم بمجنون ولقد راه بالافق المبين
وما هو على الغيب بضنين وما تشاؤن
رحيم لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤن
الا ان يشاء الله رب العالمين

الاستقامة

الاستقامة يا من تشاؤنها الا بتوفيق الله ولطفه او وما تشاؤنها انتم يا من تشاؤنها
الا بتسهيل الله والجاية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اذا الشمس كورت
اعاذه الله ان يفضحه اذا نشرت صحيفته

سورة انفطرت مكية وهي تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

انفطرت انشقت فرجت فتح بعضها الى بعض فاختلط العذب بالملح وزال الفرج الذي
بينهما وصارت البحار بحرا واحدا وروي ان الارض تنشف الماء بعد امتلاء البحار فتصير
مستوية وهو معنى التسجير عند الحسن وقرئ فجرت بالتخفيف وقرئ فجرت مجاهد فجرت
على البناء للفاعل والتخفيف بمعنى بغت لزوال البرزخ نظرا الى قوله تعالى لا يبغيان
لان البغي والفجور اخوان بعثرت وبحثرت بمعنى وهما مركبان من البعث والبحث معناه اخرجت
اليها والمعنى بحثت واخرج موتاها وقيل لبعوا المبعثرة لانها بعثرت اسرار المنافقين
فان قلت ما معنى قوله ما غرك بربك الكريم وكيف طابق الوصف بالكرم
انكارا للاغترار به وانما يغتر بالكريم كما روي عن علي رضي الله عنه انه صعد بغلام
له كرات فلما بلغه نظر فاذا هو بالباب فقال له ما لك لم تبرح قال اتقيت بحلمك
وامنت من عقوبتك فاستحسن جوابه واعتقه وقالوا من كرم الرجل سواد عينيه انه
قلت معناه من حق الانسان ان لا يغتر بتكرم الله عليه حيث خلقه حيا
لينفعه ويتفضل عليه بذلك حتى يطيع بعد ما امكنه وكلفه فعصى وكفر النعمة
المتفضل بها ان يتفضل عليه بالثواب ويرجو العقاب اغترارا بالتفضل الاول فانه منكر
خارج عن حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال له ما اغره بجهله
وقال عمر رضي الله عنه غره حمقه وجهله وقال الحسن غره والله شيطانه الخبيث
اي زين له المعاصي وقال له افعل ما شئت فربك الكريم الذي تفضل عليك بما
تفضل به اولا وهو متفضل عليك لم يعجل عقوبتك وقيل للفضيل بن عياض ان اقامك
الله يوم القيمة وقال لك ما غرك بربك الكريم ما اذا تقول قال اقول غرتني ستورك
المرخاة وهذا على سبيل الاعتراف بالخطاء في الاغترار بالستر وليس هو اعتذارا كانه
اطاع وظن به قصاص المشوية ويروون عن ابيهم انما قال بربك الكريم دون سائر
صفاته ليلقن عبده الجواب كانه يقول غرني كرمك الكريم وقرئ سعيد ابن جبير ما الذي اما
على التعجب واما على الاستفهام من قولك غر الرجل فهو غار اذا اغفل من قولهم بينهم العدو
وهم غارون واغره غيره جعله غارا تسوية فعدلك سويا سالم الاعضاء فعدلك
فصيرك معتدل الامتزاج من غير تفاوت فيه فلم يجعل احد جانبيك اطول والا
احدى العينين اوسع والا بعض الاعضاء اوسع ابيض وبعضها اسود والا بعض الشعر
فاحما وبعضه اشقر او جعلك معتدل الخلق تمشي قائما الا كالبهائم وقرئ فعدلك

Copyright Jiang University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)